الوحدة

أسبوعية . سياسية . شاملة

تأسست في 22 مايو 1990م

8 صفحات

العدد 1335
الأربعاء | 5 ذو القعدة 1447هـ | 22 إبريل 2026م
Issue No(1335). Wed 22 Apr – 2026

ALWAHDAH

التجسيد الصادق لديمقراطية الرأي والرأي الآخر

www.alwahdah.info

أهداف الثورة اليمنية

- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والإمتيازات بين الطبقات.
- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
- رفع مستوى الشعب اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً.
- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد انظمته من روح الإسلام الحنيف.
- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
- احترام مواثيق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

جبهة مفتوحة لتحصين النشء

4_5

غزة على حافة الفناء

6

عمال النظافة في صنعاء بلا حماية!

8

في الذكرى السنوية للصرخة..

قائد الثورة يجدد رفض صنعاء لأي عدوان على إيران

طهران تتحدى "ترامب": لا تفاوض بشروطك

الوحدة
الأربعاء العدد 1335
5 ذو القعدة 1447هـ | 22 إبريل 2026م

شدّد على أهمية الحرب الاقتصادية ضد الأعداء

قائد الثورة: الصرخة في وجه المستكبرين تحصين للوضع الداخلي للأمة

أكد قائد الثورة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، أن موقف اليمن واضح ومعلن وليس على الحياد ضد العدوان الأمريكي الإسرائيلي الذي يستهدف الأمة والجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني المسلم.

وقال السيد القائد في كلمة له أمس الثلاثاء، بالذكرى السنوية للصرخة في وجه المستكبرين: "نحن في مواجهة العدو الإسرائيلي الصهيوني وشريكه الأمريكي، اتجاهنا هو للتصعيد إذا قام العدو بالتصعيد وعاد إلى التصعيد من جديد".

وأشار إلى أن الصرخة في وجه المستكبرين كانت بداية انطلاقة عملية في إطار المشروع القرآني، وهي بمثابة إعلان موقف من هجمة الأعداء على الأمة الإسلامية ونقلة حكيمة وميسّرة تنتقل بالناس من حالة الجمود إلى مستوى الموقف الحق، فضلا عن أنها تمثل نقلة إلى مستوى الموقف الحق في إطار توعية قرآنية وتعبئة إيمانية وتحرك عملي.

وأوضح أن الصرخة أُطلقت في محاضرته التي ألقاها في مدرسة الإمام الهادي عليه السلام في مران بمحافظة صعدة بتاريخ 4 من شهر ذي القعدة لعام 1422هـ الموافق 17-01-2002م، معتبرًا الذكرى السنوية للصرخة مناسبة مهمة ومحطة للتوعية وتخليدًا للموقف القرآني العظيم لصرخة الحق في وجه الطاغوت والاستكبار.

ولفت إلى أن الصرخة في وجه المستكبرين لها قيمة إيمانية وأهمية واقعية في مرحلة من أهم مراحل التاريخ، مبينًا أن هجمة الكفر والطاغوت تحمل راية الجاهلية الأخرى وتمتلك من الإمكانات والوسائل والأهداف الشيطانية بما يفوق سابقاتها الهالكة على مر التاريخ.

وذكر قائد الثورة أن الصرخة في وجه المستكبرين كانت بداية الانطلاقة العملية في إطار المشروع القرآني المبارك، وهي بمثابة إعلان موقف من هجمة الأعداء على الأمة الإسلامية ونقلة حكيمة وميسرة تنتقل بالناس من حالة الجمود إلى مستوى الموقف الحق، فضلًا عن أنها تمثل نقلة إلى مستوى الموقف الحق في إطار توعية قرآنية وتعبئة إيمانية وتحرك عملي.

وأشار إلى أن الصرخة ترسّخ التكبير والتعظيم لله، وتسقط كل حالة التعظيم والانكسار أمام قوى الطاغوت والاستكبار، ومضمون الموت لأمريكا والموت لإسرائيل، هو موقف بالمستوى المطلوب لمواجهة العدو الذي يستهدف الأمة ليميت دينها، ويسعى لاستعبادها وإذلالها.

وقال: "من الثمار المهمة للصرخة كسر حالة الصمت وإفشال مسار تكميم الأفواه وإفراغ الساحة وتهيئتها للأعداء بغية تطويع الأمة لهم دون أي عوائق، ومحاولة تجريم أي مناهضة لهم".

وأكد السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، أن اليهود هم من يوجهون بعض الأنظمة لمعاداة من يعادي اليهود الصهاينة ومعاداة من يتصدى للمخطط الصهيوني، وما يفعله التكفيريون وبعض الأنظمة مثال على حرف العداء باتجاه من يمثل عائقًا في وجه الأجندة الأمريكية الإسرائيلية.

وشدّد على أهمية مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية في الحرب الاقتصادية ومواجهة الأعداء، باعتبارها عاملًا مهمًا في السعي لتحقيق الاكتفاء الذاتي والتحول إلى واقع أمة منتجة.

ولفت قائد الثورة إلى أن الإعلام الموالي لأمريكا وإسرائيل يعمل على التوهين من أي موقف في التصدي للطغيان والتبخيس لأي إنجاز أو انتصار مهما كان حجمه في مواجهة العدو، فيما أغلب وسائل الإعلام العربية تعاملت مع انتصار حزب الله عام 2000م بالتشويه وأسوأ مستوى من التبخيس والتقليل من أهميته.

وقال: "القوى التكفيرية اتجهت لتشويه انتصار حزب الله عام 2000م والتشكيك به حتى تحول بين الأمة ورؤية الانتصار في عظمته وأهميته وأثره في إحياء الأمل في أوساط الأمة، ودفع الخطر عنها وتعزيز الثقة بالله في تحقيق الانتصار".

وأوضح السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، أنه بالرغم من الصمود العظيم في قطاع غزة، إلا أن تلك القوى تتعامل في أوساط الأمة بالتبخيس والتشويه والتحطيم، واشتغلت كأبواق للصهيونية في إطار حرب نفسية من جهة والسعي لقلب الحقائق من جهة أخرى، وتعمل دائمًا على تقديم صورة مغايرة وزائفة عن الأحداث.

وأشار إلى أنه مع قوة الموقف اليمني في الإسناد لغزة في المعركة البحرية في مواجهة أمريكا وإسرائيل وبريطانيا ومع الاعتراف الأمريكي بالفشل، حاول إعلام بعض الأنظمة أن يقدم المسألة بشكل آخر، مؤكدًا أن الإعلام الموالي لأمريكا وإسرائيل دائمًا ما يعظم أي شيء من جانب العدو ويشوه أي موقف يمكن أن يُحيي الأمل في واقع الأمة.

وحذّر قائد الثورة من انهيار وشيك لوقف إطلاق النار في ظل هشاشة التهدئة بين إيران وواشنطن، مشيرًا إلى تصاعد احتمالات المواجهة، ومؤكدًا أن موقف صنعاء يتمثل في عدم التزام الحياد إزاء أي عدوان جديد يستهدف إيران، بما في ذلك أي تصعيد أمريكي-إسرائيلي.

وبيّن السيد القائد أن الاتجاه الإعلامي لدى بعض الأنظمة يعمل على تشويه الموقف في فلسطين ولبنان وإيران واليمن والعراق وكل جبهات المحور.

واختتم السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي كلمته بالقول: "نحن واثقون بنجاح المشروع القرآني الذي هو مشروع عظيم يستحق التضحية والثبات، أثبت فاعليته ونجاحه في كل المراحل منذ بدايته إلى اليوم".

مع اقتراب انتهاء موعد الهدنة

إيران تتمسك بمطالبها كأساس لمشاركتها في مفاوضات إسلام آباد

مع اقتراب انتهاء مهلة الأسبوعين، اليوم الأربعاء، لوقف إطلاق النار بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، لا تزال التحركات الدبلوماسية تمضي بوتيرة عالية من قبل الوسيط الباكستاني لعقد لقاء تفاوضي جديد بين الطرفين في إسلام آباد تجنبًا لتجدد الحرب بينهما.

ورغم المساعي الحثيثة لإبقاء المسار الدبلوماسي ركيزة محورية لتفادي الخيار العسكري، غير أن المؤشرات لا توحي بأن الأمور ماضية نحو التفاوض بقدر ما تميل نحو الحرب، لاسيما وأن الجانب الأمريكي لا يزال متمسكا بشروطه غير المنطقية ويفرض حصارًا بحريًا على مضيق هرمز، والتي من المستحيل أن يقبل بها الجانب الإيراني، في حين يرفض المشاركة في المفاوضات المقرر انعقادها في إسلام آباد حتى الآن نتيجة التعنت الأمريكي وعدم الاستجابة لمطالب إيران.

وقال رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف، إن ترامب يسعى إلى تحويل طاولة المفاوضات إلى "طاولة استسلام"، مؤكدًا أن بلاده ترفض التفاوض تحت التهديد واستعدت خلال الأسبوعين الماضيين للكشف عن أوراق جديدة في ساحة المعركة.

وقال قاليباف في منشور عبر منصة "إكس": "إن ترامب، من خلال فرض الحصار وانتهاك وقف إطلاق النار، يريد، حسب تصوره الخاص، تحويل طاولة المفاوضات هذه إلى طاولة استسلام، أو تبرير التحريض على الحرب مجددًا".

وأوضح: "لا نقبل التفاوض تحت وطأة التهديدات، وقد استعددنا خلال الأسبوعين الماضيين للكشف عن أوراق جديدة في ساحة المعركة".

من جانبه، شدد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، أمس الثلاثاء، على أن صلابة المقاتلين المدافعين عن الوطن في الجيش والحرس الثوري، تشكل رصيدًا قويًا بالنسبة للسلك الدبلوماسي في حماية المصالح الوطنية.

وجاءت تصريحات عراقجي خلال استقباله نائب قائد القوات البحرية للجيش الإيراني الأدميرال فرامرز بماني، برفقة كبير مستشاري التطوير الاستراتيجي للقوات البحرية للجيش الأدميرال حسين رضائي.

وأعرب عراقجي عن شكره للقائد العسكري لزيارته وزارة الخارجية، مشيدًا بذكرى قادة ومقاتلي الجيش والحرس الثوري في سبيل الدفاع عن إيران، مؤكدًا أن قوة واقتدار المقاتلين المدافعين عن الوطن في الجيش والحرس تشكل رصيدًا قويًا لجهاز الدبلوماسية في حماية المصالح الوطنية.

فيما دعا وزير الخارجية الباكستاني، محمد إسحاق دار، أمس الثلاثاء، إيران والولايات المتحدة إلى دراسة تمديد وقف إطلاق النار، ومنح الجهود الدبلوماسية فرصة حقيقية لتخفيف التوترات.

وأكد دار في بيان صادر عن الخارجية الباكستانية، تمسك باكستان بنهج الحوار والدبلوماسية باعتبارهما السبيل الوحيد لمعالجة التحديات وتحقيق سلام واستقرار دائمين في المنطقة، مشددًا على أهمية انخراط الولايات المتحدة وإيران في مسار تفاوضي.

وفي 11 أبريل الجاري، عقدت إيران والولايات المتحدة محادثات في إسلام آباد، بعد أن أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، عن اتفاق مع طهران بشأن وقف إطلاق نار لمدة أسبوعين.

وبعد ذلك، صرّح جي دي فانس، نائب الرئيس الأمريكي، بأن إيران والولايات المتحدة فشلتا في التوصل إلى اتفاق خلال المفاوضات، وعاد الوفد الأمريكي إلى بلاده دون إبرام صفقة.■

أكدت أنها سدت فراغاً تركته الأنظمة العربية

صنعاء تنتقد المعترضين على مساندة إيران لحركات المقاومة

انتقد عضو المكتب السياسي لأنصار الله محمد الفرح الأصوات المعترضة على مساندة إيران لحركات الجهاد والمقاومة وتسميتهم "وكلاء لإيران".

وأكد الفرح في تدوينة على (إكس)، رصدتها "الوحدة"، أنه لا يحق لأحد الاعتراض على مساندة إيران لحركات الجهاد والمقاومة، أو أن يسميه تدخلا ونفوذا ويطلق على المجاهدين وكلاء لإيران.

وأوضح الفرح أن حركات الجهاد والمقاومة أتت إلى فراغ تركته الأنظمة العربية وفرطت بمسؤولياتها، فسدّت هذا الفراغ، واهتمت بقضية هي عربية في الأساس.

وتساءل الفرح: لماذا لا يقوم العرب بواجبهم تجاه قضية فلسطين ولبنان؟ وماذا فعلوا على مدى سبعين عامًا سوى التنازل والتطبيع؟

واعتبر الفرح أن إيران بلد إسلامي يساند إخوته المسلمين، وفق قيم التعاون والأخوة ونصرة المظلوم، ووفق المبادئ الإسلامية، منوهًا أنها ليست غريبة كما يصوّرها البعض؛ فهي من أهم بلدان المنطقة التي تتأثر بأحداثها وظروفها، ومن حقها أن تدافع عن نفسها ومصالحها، وتؤدي واجباتها ومسؤولياتها.

ولفت الفرح إلى أن ما يجب رفضه هو التدخل الأمريكي والإسرائيلي، الغريب عن المنطقة وهويتها وإسلامها، والذي لا يعود بأي مصلحة على شعوب المنطقة.

وتابع: "وكلاء أمريكا وعملاؤها هم من يجب أن يُوجّه إليهم اللوم والعتب، وعليهم أن يدركوا خطأ موقفهم في مساندة العدو، وأن يعلموا أنهم يرتكبون جناية كبرى بحق شعوبنا، وخيانة عظمى للدين وللعروبة".

من جانبه، قال عضو المكتب السياسي لأنصار الله، حزام الأسد، إن الأبواق الرخيصة يدافعون عن العدو الصهيوني، ويتألمون لألمه، ويفرحون لفرحه، ويتحركون في خدمته بدعوى أنه عدو واضح لا يحتاج إلى مواقف معادية، في حين يشنّعون على أحرار الأمة وكل من يواجه الصهاينة وأمريكا، بذريعة أنهم أعداء مخفيّون!

وأضاف الأسد على (إكس)، أن كل جريمة يرتكبها العدو الصهيوني بحق شعوب الأمة، يسارعون إلى تبييضها عبر مقارنات زائفة وسرديات افتراضية مضلّلة، لحرف بوصلة العداء نحو الداخل الاسلامي.

وأشار إلى أنهم شاركوا الأمريكي في احتلال العراق، واستدعوا التكفيريين من أصقاع الأرض لغزو سوريا، وضخّوا السلاح ودفعوا المليارات لسفك دماء أبنائها، وهم أنفسهم من شنّوا عدوانهم على اليمن وقتلوا أبناءه، وفعلوا الشيء ذاته في السودان وليبيا وغيرها (في إشارة منه إلى بعض دول الخليج).■

الوحدة
أسبوعية . سياسية . شاملة
ALWAHDAH
التعبير الصادق لخيار الشعب وقراءة الواقع بكل أبعاده
تأسست في 22 مايو 1990م - تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر

نجيب علي العصار
مدير التحرير

عبدالقادر عبدالله سعد
نائب مدير التحرير

عبده حسين الأكوع
سكرتير التحرير

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALWAHDAHNEWS.NET
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير :
الإدارة العامة صنعاء -شارع المطار | تحويلة: 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس: 331505 - 334614 ص.ب (8973)

ترفض مزاعم "الحياد"

صنعاء توجه تهديداً ناريّاً ضد التحالف الأمريكي الإسرائيلي وتعلن الجاهزية

وجهت صنعاء تهديداً نارياً ضد التحالف الأمريكي-الإسرائيلي، معلنة الجاهزية العسكرية لخوض المعركة، في تطور لافت هو الأول من نوعه منذ بدء الحرب في المنطقة، رداً على مزاعم وزير الحرب الأمريكي بيت هيغيسيث، بشأن عمليات القوات المسلحة اليمنية التضامنية مع إيران ولبنان وفلسطين في مواجهة العدوان الأمريكي الإسرائيلي.

وقال الدكتور أحمد مطهر الشامي، وكيل وزارة الإعلام مخاطباً هيغيسيث: "كذبت أيها الملعون، ومن سابع المستحيلات أن يتحيّد اليمنيون في هذا الصراع".

وأضاف الشامي في تغريدة على حسابه بموقع "إكس" رصدتها "الوحدة": "قائدهم قد قالها وبالفم المليان: جاهزون لكل الخيارات"، في إشارة إلى تأكيد قائد الثورة السيد عبدالملك الحوثي بالجاهزية لكافة الخيارات. . وتابع: يعني حتى باب المندب إذا اقتضت التطورات أن يخنقكم اليمنيون منه كما خنقكم الإيرانيون من هرمز، فهذا الخيار وارد.

حرب نفسية

بدوره أكد محمد الفرح، عضو المكتب السياسي لأنصار الله، في تغريدة على حسابه بموقع "إكس" رتابعتها "الوحدة"، أن "اليمن لم يكن محايداً في هذه المعركة، ولن يكون محايداً في أي معركة تتعلق بالأمة، وهذا مبدأ ثابت لا تراجع عنه".

وأضاف: "ما يقوله هنا وزير الحرب الأمريكي يندرج ضمن الحرب النفسية وسياسة تشتيت الساحات. فهم يتخذون كل السبل والوسائل من أجل ذلك".

وأشار إلى "أن وحدة الساحات أمر حساس بالنسبة لهم، لأنه عندما يتوحّد اليمن وحزب الله والعراق وإيران والمقاومة الفلسطينية، فإنهم سيكونون أقوى من كل دول المنطقة".

وأكد أنهم "قوة، حتى وإن استهان بها البعض أو حاول التقليل من قيمتها في المنطقة، لكن العدو لا يستهين بها، لأنه يعلم أنهم أقوياء، يمتلكون الخبرة القتالية، والنضج السياسي، والجرأة في اتخاذ القرار، بخلاف كثير من الأنظمة العربية".

وأوضح أنهم "وفوق ذلك يمتلكون استقلالية، وينطلقون من عقيدة إيمانية مسددة وموعودة بالنصر من الله تعالى".

وقال: "لهذا يستخدمون مثل هذا الخطاب ليوهموا الناس بأنهم قد شتّتوا الساحات، وأن لبنان قد تم فصله، وأن اليمن ظل محايداً، وأن العراق يتعرض لضغوط ستجبره على التوقف. مع أن هذا الكلام يخالف الواقع، وليس صحيحاً البتة".

وختم مخاطباً أمريكا: "في المقابل، نحن لا نغفل لحظة واحدة عن مؤامراتكم وخداعكم وعن كل الأساليب التي تفعلونها للمباغتة وأخذ الناس على غفلة. نحن نعرف خداعكم ونعرف كل ما ترمون إليه وتسعون لفعله في اليمن وغيره، ولن تستطيعوا إيهامنا بخلاف ما تخططون له".

لسنا محايدين

أما عضو المكتب السياسي لأنصار الله، حزام الأسد، من جهته فقد رد على ادعاءات هيغيسيث، بقوله: "لقد كذب وزير الحرب الأمريكي، فنحن لسنا محايدين تجاه العدوان الأمريكي الإسرائيلي الذي يستهدف شعوب أمتنا في إيران ولبنان، وفلسطين أو أي شعب مسلم".

وأكد الأسد في تغريدة على حسابه بموقع "إكس"، تابعته "الوحدة": "لن نتخلى عن وحدة الساحات بين دول وفصائل المقاومة".

عجز دول العالم

فيما حذر عضو المكتب السياسي لأنصار الله حسين العزي من عجز دول العالم في حال قررت اليمن إغلاق مضيق باب المندب.

وقال العزي في تغريدة على حسابه بموقع "إكس"، رصدتها "الوحدة": "بقوة الله إذا قررت صنعاء إغلاق باب المندب فإن كل الإنس والجن سيكونون عاجزين تماماً عن فتحه".

وأضاف: "ولذلك من الأفضل لترامب، والعالم المتواطئ، الإنهاء الفوري لكل الممارسات والسياسات المعيقة للسلام، وإظهار الاحترام المطلوب لحقوق شعبنا وأمتنا".

جهوزية عالية

يأتي ذلك بعد تأكيد وزير الدفاع اللواء محمد العاطفي، على أن القوات المسلحة في جهوزية عالية للرد على أي عدوان.

وقال العاطفي في إحاطة قدمها خلال اجتماع حكومي إن جولة الصراع الأخيرة جسّدت وحدة الساحات وأثبتت فعالية العمليات العسكرية لمحور المقاومة، وأظهرت ضعف وهشاشة القواعد الأمريكية في المنطقة.

وكانت حكومة التغيير والبناء أعلنت تأييدها لقرار قائد الثورة السيد عبدالملك الحوثي بشأن الأوضاع في المنطقة، في إشارة إلى إعلانه بالدخول في المواجهة العسكرية في حال عودة الهجمات على إيران.

رسالة قوية إلى إسرائيل

وكانت صنعاء، وجهت رسالة قوية إلى إسرائيل أكدت فيها رفضها لمخططها "تغيير الشرق الأوسط" و"إسرائيل الكبرى"، معلنة تضامنها مع لبنان في وجه العدوان الصهيوني.

وقال بيان مسيرة "ساحاتنا واحدة.. مع فلسطين ضد الطغيان ولن نترك لبنان"، التي خرجت في ميدان السبعين بصنعاء: "نؤكد ثبات موقفنا في حمل راية الجهاد ولن نترك مقدساتنا وفي مقدمتها الأقصى المبارك".

وأضاف: "لن نتخلى عن إخواننا في فلسطين ولبنان وكل جبهات محور الجهاد والمقاومة وملتزمون بمعادلة وحدة الساحات".

وأكد "لن نقبل بما يسمى تغيير الشرق الأوسط وبمخطط إسرائيل الكبرى ونستعد للجولة القادمة من الصراع مع الأعداء".

وبارك "بطولات حزب الله في جبهة جنوب لبنان وخاصة في بنت جبيل التي كسرت شوكة العدو الإسرائيلي".

وشدد على "أن الجيش على أتم الاستعداد خلف قائد الثورة لكل الخيارات والتطورات المحتملة".

وتأتي هذه التطورات وسط تصاعد التوتر مع احتمال عودة الحرب على إيران بوتيرة عالية. ومع أن اليمن تشارك في عمليات إسناد الدول العربية والإسلامية منذ أكثر من أسبوعين، إلا أن التحركات الأخيرة تشير إلى استعدادها لعملية كبيرة.

ورقة باب المندب

وفي ذات السياق، بدأ الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، يمارس الاعيبه ضد السعودية التي تعد من أبرز حلفائه في الخليج، ودافع ترامب عن سعي بلاده لتمكين الاحتلال الإسرائيلي من الحصول على موطئ قدم في باب المندب.

ووصف ترامب إسرائيل بالحليف، والتي تقاتل بقوة لصالح بلاده في المنطقة.

وجاءت تغريدة ترامب عقب بيان سعودي-عربي مشترك يندد بإعلان الاحتلال الإسرائيلي تعيين سفير جديد في إقليم أرض الصومال ذات النزعة الانفصالية.

ورفضت السعودية الخطوة معتبرة إياها تهدد وحدة الصومال وسيادة أراضيه.

وجاء قرار الاحتلال بتعيين سفير بالتوازي مع حراك أمريكي عسكري في الإقليم الواقع عند الضفة الأخرى من باب المندب.

وتزامن دفاع ترامب عن توسيع الوجود الإسرائيلي في باب المندب الذي يعد أحد أهم المنافذ البحرية في الخليج وممراً حيوياً للنفط السعودي، أيضاً مع تصعيد بلاده في البحر الأحمر، حيث أعادت نشر حاملة الطائرات الأمريكية "جيرالد فورد"، ما قد يثير غضب اليمن ويدفعها للتصعيد عسكرياً.

ويشير توقيت التحركات الأمريكية إلى مساعي ترامب بالضغط على المملكة للانخراط في جولة جديدة من الحرب، خصوصاً في ضوء تحركات الرياض لوقف الحرب عقب فشله في إخضاع إيران.■

حين تتحول إلى جبهة مفتوحة لبناء جيل الإنتاج

المراكز الصيفية.. حصن للنشء في مواجهة "الحرب الناعمة"

منذ ساعات الصباح الأولى، يبدأ آلاف الطلاب والطالبات في مختلف محافظات الجمهورية التوجه نحو المراكز الصيفية، لاستثمار إجازة العام الدراسي 7441هـ، في اكتساب العلوم والمعارف والأنشطة المتنوعة وتطوير المهارات الذاتية، وتعزيز القيم الإيمانية والوطنية وترسيخ الهوية الثقافية لدى النشء والشباب.

داخل هذه المراكز الصيفية، يبدأ اليوم بحلقات القرآن الكريم التي تشكل القلب النابض للتجربة. يجلس الطلاب في مجموعات صغيرة، يتلقون التلاوة والتجويد، يحفظون آيات جديدة، ويتوقفون عند معانيها. غير أن الحفظ ليس هو الغاية النهائية، بل الوسيلة لبناء منظومة قيم تنعكس على السلوك اليومي.

لكن الصورة لا تتوقف عند الجانب الديني. في زوايا أخرى من هذه المراكز، تدور أنشطة مختلفة: مسابقات ثقافية، ورش للقراءة، تدريبات على الخطابة، ومناظرات تفتح الباب أمام التفكير والتعبير.

الهدف هنا ليس تكديس المعرفة، بل تحريرها داخل عقل الطالب، وجعله قادراً على طرح الأسئلة، ومناقشة الأفكار، وبناء موقفه الخاص.

وفي ساحات المدارس، يعلو صوت آخر: صوت الحركة. مباريات كرة قدم، أنشطة بدنية، وبرامج كشفية تعلم الانضباط والعمل الجماعي.

هذه الأنشطة لا تُدرج كفاصل ترفيهي، بل كجزء أساسي من المعادلة، يوازن بين العقل والجسد، ويمنح الطلاب مساحة لتفريغ طاقاتهم بشكل صحي ومنظم.

الفراغ مصيدة خطيرة

قد لا تبدو المراكز الصيفية مجرد نشاط موسمي عابر بقدر ما تتحول إلى مشروع وطني متكامل لإدارة الوعي وبناء الإنسان، حيث تتقاطع فيها الأبعاد التربوية والثقافية مع الحاجة الملحة لحماية الأجيال من مخاطر الفراغ والانحراف.

وفي هذا الإطار، يؤكد وكيل وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي لقطاع التعليم الأساسي هادي عمار، أن "المراكز الصيفية تمثل الحصن التربوي الأول لحماية الأجيال وصياغة وعيهم"، مشدداً على أن الوزارة تنظر إليها كامتداد حقيقي للعملية التعليمية

◄عمار: المراكز الصيفية الحصن التربوي الأول لحماية الأجيال وصياغة وعيهم

وواجب لا يمكن التهاون فيه.

ومع اتساع رقعة الإقبال، تتكشف حقيقة التحول الذي تشهده هذه المراكز، حيث لم تعد مجرد فصول تقليدية، بل فضاءات متعددة الوظائف تستوعب طاقات النشء وتعيد توجيهها.

ويعزز هذا الطرح ما يشير إليه عمار من أن "الفراغ في الإجازة الصيفية مصيدة خطيرة إذا لم يُملأ بالنافع"، وهو ما يفسر هذا الحضور الكثيف والاندفاع المجتمعي نحو هذه البرامج التي تقدم بدائل عملية وجاذبة.

خط الدفاع الأول

وفي ظل التحديات المتسارعة، تبرز المراكز الصيفية كخط دفاع متقدم في معركة الوعي، خصوصاً مع تصاعد ما يُعرف بالحرب الناعمة، حيث يوضح عمار أن "الشباب اليوم مستهدفون بأساليب متعددة تستهدف عقولهم وهويتهم، والمراكز الصيفية تمثل خط الدفاع الأول لإفشال هذه المخططات وبناء وعي راسخ".

هذا البعد لا يمنح هذه الأنشطة طابعاً تعليمياً فقط، بل يضعها في قلب معادلة الصمود الثقافي والفكري.

ولا تقف حدود هذا المشروع عند التوجيه والإرشاد، بل تتجاوز ذلك إلى بناء شخصية متكاملة، وهو ما يلخصه عمار بقوله: "نحن لا نقيم دروساً تقليدية، بل نبني إنساناً متكاملاً يجمع بين الوعي الديني والمهارة العملية والثقافة العامة"، في إطار رؤية تسعى إلى تخريج جيل قادر على التفاعل مع واقعه والمساهمة في بناء وطنه.

تطور لافت

المراكز الصيفية هذا العام تحمل ملامح تطور لافت، حيث يشير عمار إلى أن التميز قائم على "التكامل بين مختلف القطاعات لتقديم برامج نوعية"، مع اعتماد منهج "البناء المتوازي الذي يوازن بين الثقافة الإيمانية والمهارات العلمية والقدرات الابتكارية"، وهو ما يمنح هذه المراكز طابعاً تنموياً يتجاوز المفهوم التقليدي للتعليم الموسمي.

وفي قلب هذه العملية، يحظى الكادر التربوي بدور محوري، إذ يؤكد عمار أن "المعلم في هذه المراكز ليس ناقل معرفة فقط، بل قدوة سلوكية وتربوية"، وهو ما ينعكس في مستوى الإقبال المتزايد الذي يعكس تنامي الوعي المجتمعي بأهمية هذه البرامج ودورها في حماية الأبناء.

كما تمتد الرسالة إلى الأسرة بوصفها الشريك الأهم، حيث يشدد عمار على أن "المدارس الصيفية توفر بيئة آمنة تحمي الأبناء من الانحراف ومن مخاطر المحتوى الهدام عبر الإنترنت"، معتبراً أن الدفع بالأبناء نحوها يمثل استثماراً مباشراً في مستقبلهم.

ركيزة الصمود

وفي خلاصة هذا المشهد، تتعزز القناعة بأن ما يجري يتجاوز كونه نشاطاً تربوياً إلى كونه ركيزة من ركائز الصمود، وهو ما يعبّر عنه عمار بقوله: "المراكز الصيفية جبهة صمود لا تقل أهمية عن أي جبهة أخرى، لأنها تبني الإنسان الذي يحمي الوطن"، كاشفاً عن توجه مستقبلي لتحويلها إلى مدارس بناء شاملة مرتبطة بالتعليم وسوق العمل.

ميادين وعي وإنتاج

وفي مشهد يعكس تلاقي البعد التنموي مع الوعي الوطني، تمضي أمانة العاصمة صنعاء في توسيع دور المدورات الصيفية لتتجاوز حدود التعليم التقليدي، متجهة نحو بناء جيل يمتلك أدوات الإنتاج وروح الانتماء، في مواجهة ما وصفها بتحديات "الحرب الناعمة"، مشيراً إلى أن تخصيص أسبوع كامل للأنشطة الزراعية يعكس إدراكاً متنامياً لأهمية هذا القطاع في تحقيق الأمن الغذائي.

وأوضح أن البرامج الزراعية المقدمة للطلاب تركز على مفاهيم التوسع الزراعي والتشجير والحفاظ على الموارد المائية، بما يعزز ارتباطهم بالأرض وبعيد إحياء الموروث الزراعي اليمني، لافتا إلى أن توفير نحو 14 ألف شتلة وتنفيذ أنشطة في 168 مركزاً يعكس حجم الجهود المبذولة لإنجاح هذه المبادرة.

الثقافة الزراعية

من جانبه، شدد أمين العاصمة الدكتور حمود عباد على أهمية ترسيخ الثقافة الزراعية كمدخل أساسي لتحقيق الاكتفاء الذاتي، معتبراً أن هذه الأنشطة تمثل ركيزة في معركة

■ الفراغ في الإجازة الصيفية مصيدة خطيرة إذا لم يُملأ بالنافع، ولذلك جاءت هذه المراكز كبديل تربوي آمن وفاعل.

رعاية الأيتام، بمشاركة عدد من القيادات الرسمية، جرى غرس شتلات زراعية ضمن برنامج واسع يشمل 168 مركزاً صيفياً، في رسالة تؤكد حضور البعد الزراعي كجزء من معركة الصمود الوطني.

وأكد القائم بأعمال وزير الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية، عمار كريم، أن الدورات الصيفية لم تعد مجرد أنشطة موسمية، بل تحوّلت إلى حواضن للوعي وميادين للعمل، تسهم في تحصين الأجيال في وقت تتصاعد فيه التحديات السياسية والثقافية على مستوى المنطقة.

أمانة العاصمة دشنت مؤخراً بالتنسيق مع وزارة الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية، الأنشطة الزراعية والتنموية في المدارس الصيفية للعام 1447هـ تحت شعار "علم وجهاد"، في خطوة تستهدف دمج التعليم النظري بالممارسة العملية وتعزيز ثقافة الاكتفاء الذاتي لدى النشء والشباب.

وخلال التدشين الذي احتضنته دار

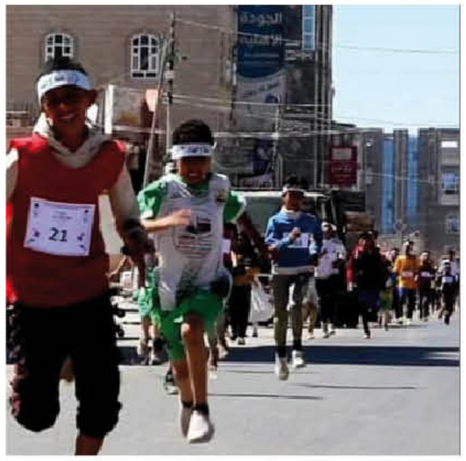

"المراكز الصيفية.. حصن للوعي ومسارات لبناء جيل الإنتاج في مواجهة تحديات الحرب الناعمة"

"السيادة الوطنية" وبناء اقتصاد قادر على الصمود.

وأشار إلى أن إطلاق موسم التشجير بالتزامن مع الدورات الصيفية خطوة عملية لتعزيز الأمن الغذائي وإعداد جيل متمسك بهويته وقادر على الإنتاج.

وبيّن أن الهدف يتجاوز مجرد زيادة المساحات الخضراء، ليصل إلى تحويل المراكز الصيفية إلى نماذج إنتاجية وبيئية تعكس الهوية الزراعية، وتسهم في خلق بيئة تعليمية مرتبطة بواقع المجتمع واحتياجاته.

الاعتماد على الذات

بدوره، أوضح نائب وزير الشباب والرياضة نبيه ناصر أن إدراج الأنشطة الزراعية ضمن برامج الدورات الصيفية يأتي في إطار تنمية المهارات الحياتية وتعزيز قيم الاعتماد على الذات، مؤكداً أن هذه البرامج تشكل منظومة متكاملة لبناء شخصية الطالب من مختلف الجوانب، وليس فقط في الجانب التعليمي.

الهوية الإيمانية

وبين البعد الزراعي والبعد التوعوي، ترسم صنعاء ملامح تجربة تسعى من خلالها إلى إعادة تشكيل دور المدرسة الصيفية، لتغدو مساحة لإنتاج الإنسان القادر على التفاعل مع تحديات واقعه، مسلحاً بالعلم والانتماء، ومؤهلاً للمشاركة في معركة البناء والصمود.

عمل جماعي

وإذا كانت صنعاء تقدم النموذج الأكثر كثافة، فإن الصورة تتسع أكثر عند الخروج إلى بقية المحافظات.

في محافظة الضالع يُنظر إلى هذه الدورات باعتبارها معركة وعي حقيقية، حيث لا يقتصر الدور على التعليم، بل يمتد إلى بناء عقل قادر على فهم التحولات المتسارعة في العالم.

الطلاب هنا لا يتلقون المعلومات فقط، بل يُدفعون إلى التفكير، والعمل الجماعي، والمشاركة في مبادرات تعزز شعورهم بالمسؤولية.

وفي حجة، يتجلى المشهد في أرقامه الكبيرة. أكثر من 1400 مدرسة فُتحت لاستيعاب الطلاب، في استجابة لزخم غير مسبوق.

هذا التوسع يعكس إدراكاً عميقاً بأن الفراغ ليس حيادياً، بل مساحة قد تتحول إلى خطر إن لم تُملأ بما يفيد. لذلك، تتحول المعسكرات إلى ملاذ يومي، يجمع بين التعليم والنشاط والعمل المجتمعي، في محاولة لاحتواء الطاقات وتوجيهها.

حصن ثقافي

أما في الحديدة، فتأخذ التجربة بعداً أكثر ارتباطاً بالهوية. الدورات هناك تُقدَّم كحصن ثقافي، يسعى إلى بناء مناعة فكرية لدى النشء. إلى جانب حلقات القرآن والبرامج الثقافية، تظهر أنشطة مرتبطة بالبيئة المحلية، كالزراعة والصيد، في محاولة لربط الطالب بمحيطه وتعزيز فكرة الاعتماد على الذات.

وفي الضالع، رغم محدودية الإمكانيات، يظل الحضور لافتاً. آلاف الطلاب التحقوا بالدورات خلال فترة قصيرة، في مؤشر على ثقة مجتمعية متزايدة بهذه التجربة. البيئة قد تكون أبسط، لكن الهدف واحد: بناء شخصية متوازنة، قادرة على التفاعل مع محيطها بثقة ووعي.

ما يجمع كل هذه النماذج هو إدراك مشترك بأن أخطر ما يمكن أن يواجه الأجيال ليس الفقر أو الحرب فقط، بل الفراغ وفقدان البوصلة. لذلك، تتحول المراكز الصيفية إلى استجابة عملية لهذا التحدي، عبر ملء الوقت ببرامج تجمع بين التعليم والانضباط والترفيه، وتعيد تعريف معنى الإجازة.

بيئة آمنة

وفي سياق موازٍ، تتواصل الجهود لتعزيز دور المراكز الصيفية في تنمية مهارات النشء من خلال الإقبال المتزايد من الأسر لإلحاق أبنائهم بهذه المراكز.

كثير من أولياء الأمور باتوا يرون في هذه المعسكرات بيئة آمنة ومفيدة، خاصة في ظل غياب بدائل منظمة.

قصص متكررة تتحدث عن تغيرات واضحة في سلوك الأبناء. اهتمام أكبر بالوقت، تحسن في الالتزام، وانفتاح على التعلم.

وفي ظل الانفتاح الإعلامي الواسع، وما تحمله وسائل التواصل من تأثيرات متباينة، تبرز هذه المعسكرات كأداة لتحقيق التوازن. فهي لا تعزل النشء عن العالم، بل تحاول أن تُمنحهم الأدوات التي تمكنهم من فهمه والتعامل معه بوعي، عبر ترسيخ قيمهم وربطهم بهويتهم.

ويرى تربويون أن المراكز الصيفية تعد حجر الزاوية في تحصين النشء والشباب من الأفكار الضالة والهدامة التي باتت تشكل خطراً داهماً عليهم، لاسيما مع تسارع التطورات التكنولوجية ودخول العالم مرحلة الذكاء الاصطناعي. وهو ما يتطلب من المجتمع اليمني فهم الواقع ومتطلباته ومواكبته والسعي حثيثا لحجز مكان متقدم في هذه المجالات.■

الوحدة
الأربعاء العدد 1335
5 ذو القعدة 1447هـ | 22 إبريل 2026م

إيران تقلب الطاولة في هرمز

في ممر مشحونة تتقاطع فيها السياسة بالنار، والبحر بالبارود، يعود مضيق هرمز إلى واجهة العالم لا كممر نفطي فحسب، بل كساحة اشتباك مفتوحة تختبر فيها الإرادات الكبرى حدود القوة والردع.

بين تهديدات متصاعدة وتصريحات ملغومة بالمفاجآت، تتكشف معادلة جديدة لا تحكمها حاملات الطائرات وحدها، بل تكتيكات غير تقليدية قادرة على إرباك أكثر الجيوش تطوراً.

في قلب هذه المعادلة، تبرز استراتيجية إيرانية تقوم على قلب ميزان التفوق التكنولوجي عبر ما يُعرف بـ"أسراب البعوض"، وهي تكتيك بحري يعتمد على زوارق سريعة وخفيفة تنطلق بأعداد كبيرة من قواعد ومغارات محصنة على امتداد الساحل الإيراني وجزره، لتهاجم بأسلوب مباغت قائم على السرعة والمناورة والتشتيت.

هذه الزوارق، مثل "ذي الفقار" و"سراج" و"عاشوراء"، لا تسعى إلى مواجهة مباشرة مع المدمرات الأمريكية العملاقة التي تتجاوز كلفة الواحدة منها ملياري دولار وتحمل عشرات الصواريخ المتطورة، بل إلى إنهاك دفاعاتها عبر الإغراق العددي وتعدد اتجاهات التهديد.

ورغم أن الهدف المباشر لهذا التكتيك ليس إغراق المدمرات، فإن خطورته تكمن في قدرته على خلق حالة فوضى تكتيكية في نطاق ضيق لا يتجاوز ستة أميال بحرية، وهي المنطقة التي أعلنها الحرس الثوري نطاق خطر.

في هذه المساحة المحدودة، يكفي تهديد سفينة واحدة أو إصابتها لإرباك حركة الملاحة بأكملها، ما يحول المضيق إلى نقطة اختناق عالمية تتجاوز آثارها حدود المنطقة.

هذا التصعيد العسكري يتقاطع مع توتر سياسي متسارع، إذ لم تمض ساعات على إعلان طهران فتح المضيق حتى أعادت إغلاقه بشكل فعلي، في خطوة ربطتها باتهامات لواشنطن بنقض التفاهمات. وعلى الأرض، تحدثت تقارير عن تنفيذ ثلاث هجمات على سفن تجارية خلال يوم واحد، ما يعكس انتقال الأزمة من مرحلة التهديد إلى الاشتباك المحدود.

في موازاة ذلك، جاءت تصريحات المرشد الإيراني مجتبى خامنئي لتضخ مزيداً من الزخم في مشهد التصعيد؛ إذ توعّد صراحة بأن "القوات البحرية للجيش الإيراني على أهبة الاستعداد لتذيق الأعداء مرارة هزائم جديدة"، مؤكداً أن بلاده لم تعد في موقع الدفاع بل في موقع فرض المعادلات. ولم يكتفِ بذلك، بل شدد على أن الجيش الإيراني "وقف في وجه المخططات الخبيثة لأمريكا وسطر ملاحم"، في رسالة تحمل بعداً رمزياً يعزز خطاب التحدي ويربط الحاضر بإرث المواجهة الطويلة.

في المقابل، ترفع واشنطن سقف خطابها، حيث لوّح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بعدم تمديد وقف إطلاق النار، متحدثاً عن "مفاجأة" دبلوماسية غامضة قد تغيّر مسار الأزمة، في وقت تشير فيه الترجيحات إلى وساطة باكستانية محتملة يقودها قائد الجيش عاصم منير، في محاولة لردم الفجوة بين مطالب أمريكية تتعلق باليورانيوم المخصب ورفض إيراني قاطع للتنازل عنه، رغم إغراءات مالية ضخمة قُدّرت بعشرات المليارات.

وبين ضغوط الميدان وتعقيدات السياسة، تؤكد طهران على لسان مسؤوليها أن أمن المضيق "ليس قابلا للمساومة"، رافعة معادلة حاسمة: "إما الأمن للجميع أو لا أمن لأحد"، في إشارة إلى استعدادها لاستخدام أوراقها البحرية كورقة ردع استراتيجية.

هكذا، يقف مضيق هرمز اليوم عند نقطة توازن حرجة؛ حيث لا تبدو المعركة مجرد صراع على ممر مائي، بل اختباراً عميقاً لقدرة القوى غير التقليدية على إعادة تعريف قواعد الاشتباك.

وفي ظل هذا المشهد، لم يعد السؤال من يملك القوة الأكبر، بل من يملك القدرة على استخدامها بذكاء في ساحة تضيق بالجغرافيا وتتسع بالاحتمالات.دات الكبرى حدود القوة والردع.

بين تهديدات متصاعدة وتصريحات ملغومة بالمفاجآت، تتكشف معادلة جديدة لا تحكمها حاملات الطائرات وحدها، بل تكتيكات غير تقليدية قادرة على إرباك أكثر الجيوش تطوراً.

في قلب هذه المعادلة، تبرز استراتيجية إيرانية تقوم على قلب ميزان التفوق التكنولوجي عبر ما يُعرف بـ"أسراب البعوض"، وهي تكتيك بحري يعتمد على زوارق سريعة وخفيفة تنطلق بأعداد كبيرة من قواعد ومغارات محصنة على امتداد الساحل الإيراني وجزره، لتهاجم بأسلوب مباغت قائم على السرعة والمناورة والتشتيت.

هذه الزوارق، مثل "ذي الفقار" و"سراج" و"عاشوراء"، لا تسعى إلى مواجهة مباشرة مع المدمرات الأمريكية العملاقة التي تتجاوز كلفة الواحدة منها ملياري دولار وتحمل عشرات الصواريخ المتطورة، بل إلى إنهاك دفاعاتها عبر الإغراق العددي وتعدد اتجاهات التهديد.

وتعمل هذه المنظومة الهجومية ضمن شبكة قواعد محصنة يتجاوز عددها عشر قواعد، من بينها مواقع استراتيجية في جزر كـ"فارور"، ما يمنحها قدرة على الانتشار السريع والضرب من زوايا متعددة.

كما أن تنوع تسليح هذه الزوارق، من رشاشات ثقيلة وصواريخ قصيرة ومتوسطة المدى، إلى طوربيدات خفيفة وطائرات مسيّرة وألغام بحرية، يتيح تنفيذ هجمات مركبة على مستويات مختلفة، تجعل أي دفاع تقليدي عرضة للتشويش والاستنزاف.

ورغم أن الهدف المباشر لهذا التكتيك ليس إغراق المدمرات، فإن خطورته تكمن في قدرته على خلق حالة فوضى تكتيكية في نطاق ضيق لا يتجاوز ستة أميال بحرية، وهي المنطقة التي أعلنها الحرس الثوري نطاق خطر.

في هذه المساحة المحدودة، يكفي تهديد سفينة واحدة أو إصابتها لإرباك حركة الملاحة بأكملها، ما يحول المضيق إلى نقطة اختناق عالمية تتجاوز آثارها حدود المنطقة.

هذا التصعيد العسكري يتقاطع مع توتر سياسي متسارع، إذ لم تمض ساعات على إعلان طهران فتح المضيق حتى أعادت إغلاقه بشكل فعلي، في خطوة ربطتها باتهامات لواشنطن بنقض التفاهمات. وعلى الأرض، تحدثت تقارير عن تنفيذ ثلاث هجمات على سفن تجارية خلال يوم واحد، ما يعكس انتقال الأزمة من مرحلة التهديد إلى الاشتباك المحدود.

في موازاة ذلك، جاءت تصريحات المرشد الإيراني مجتبى خامنئي لتضخ مزيدًا من الزخم في مشهد التصعيد؛ إذ توعّد صراحة بأن "القوات البحرية للجيش الإيراني على أهبة الاستعداد لتذيق الأعداء مرارة هزائم جديدة"، مؤكدًا أن بلاده لم تعد في موقع الدفاع بل في موقع فرض المعادلات. ولم يكتفِ بذلك، بل شدد على أن الجيش الإيراني "وقف في وجه المخططات الخبيثة لأمريكا وسطر ملاحم"، في رسالة تحمل بعدًا رمزيًا يعزز خطاب التحدي ويربط الحاضر بإرث المواجهة الطويلة.

في المقابل، ترفع واشنطن سقف خطابها، حيث لوّح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بعدم تمديد وقف إطلاق النار، متحدثًا عن "مفاجأة" دبلوماسية غامضة قد تغيّر مسار الأزمة، في وقت تشير فيه الترجيحات إلى وساطة باكستانية محتملة يقودها قائد الجيش عاصم منير، في محاولة لردم الفجوة بين مطالب أمريكية تتعلق باليورانيوم المخصب ورفض إيراني قاطع للتنازل عنه، رغم إغراءات مالية ضخمة قُدّرت بعشرات المليارات.

وبين ضغوط الميدان وتعقيدات السياسة، تؤكد طهران على لسان مسؤوليها أن أمن المضيق "ليس قابلا للمساومة"، رافعة معادلة حاسمة: "إما الأمن للجميع أو لا أمن لأحد"، في إشارة إلى استعدادها لاستخدام أوراقها البحرية كورقة ردع استراتيجية.

هكذا، يقف مضيق هرمز اليوم عند نقطة توازن حرجة؛ حيث لا تبدو المعركة مجرد صراع على ممر مائي، بل اختبارًا عميقًا لقدرة القوى غير التقليدية على إعادة تعريف قواعد الاشتباك.

وفي ظل هذا المشهد، لم يعد السؤال من يملك القوة الأكبر، بل من يملك القدرة على استخدامها بذكاء في ساحة تضيق بالجغرافيا وتتسع بالاحتمالات.■

من موتٍ صامت في المستشفيات إلى دمارٍ يحتاج عشرات المليارات لإحياء الحياة

غزة على حافة الفناء

في غزة، لم يعد المشهد مجرد أزمة إنسانية عابرة، بل انهياراً شاملاً تتداخل فيه المآسي حتى تفقد حدودها. موت يتسلل بصمت إلى المرضى العالقين، ومياه تتحول إلى خطر قاتل، ومدن مدمرة تحتاج عقوداً لتنهض من تحت الركام. هناك، لا يعيش الناس الحياة بقدر ما يؤجلون الموت، في واقع يختصره سؤال واحد: كيف يمكن لقطاع محاصر أن ينجو وهو يفقد كل مقومات البقاء دفعة واحدة؟

تُغرق غزة في واحدة من أعقد الكوارث المركبة في العصر الحديث، حيث يقف أكثر من 18 ألف مريض وجريح على قوائم انتظار طويلة، في سباق مرير مع الزمن للخروج من القطاع لتلقي العلاج. وبينما تمكن نحو 700 مريض فقط من المغادرة منذ إعادة فتح معبر رفح بشكل محدود، تبدو هذه الأرقام صادمة وهزيلة أمام حجم الكارثة الصحية المتفاقمة.

الصحة والبيئة

لم يعد النظام الصحي مجرد قطاع متعثر، بل تحول إلى ساحة انهيار كامل، حيث تفقد المستشفيات قدرتها على الاستجابة، وتُسجّل حالات وفاة لمرضى لم يتمكنوا من مغادرة القطاع في الوقت المناسب.

ومع استمرار القيود على إدخال الأدوية والمستلزمات الطبية، يصبح حتى إنقاذ الحالات القابلة للعلاج أمراً بالغ الصعوبة.

غير أن المأساة لا تتوقف عند حدود المرض، بل تمتد إلى تهديد بيئي خطير يتسلل ببطء إلى أساس الحياة. ففي ظل تراكم ما بين 700 و800 ألف طن من النفايات داخل المناطق السكنية، ومع تعطل الوصول إلى المكبات الرئيسية، تحولت غزة إلى بيئة مفتوحة للتلوث، حيث تتسرب عصارة النفايات السامة إلى المياه الجوفية التي يعتمد عليها نحو 85% من السكان.

هذه العصارة، المليئة بالمواد الكيميائية والمعادن الثقيلة والملوثات البيولوجية، لا تهدد فقط بانتشار الأمراض الفورية، بل تنذر بكارثة صحية طويلة الأمد تشمل أمراضاً مزمنة وأوبئة قد تمتد آثارها لعقود.

نفايات

ومع انخفاض قدرة البلديات على جمع النفايات إلى نحو 40% فقط، وارتفاع النفايات الطبية إلى 15 طناً يومياً يتم التخلص منها بطرق غير آمنة، تتسارع وتيرة الانهيار البيئي بشكل خطير.

وفي هذا السياق، لم يعد التلوث مجرد احتمال، بل تحول إلى واقع وشيك، حيث تشير التقديرات إلى أن تسرب الملوثات إلى المياه الجوفية قد يحدث خلال عام واحد، ما يضع القطاع أمام تهديد مباشر يمس أحد أهم مقومات الحياة.

شدّة المياه

تتفاقم الصورة أكثر مع تراجع حصة الفرد من المياه إلى ما بين 3 و5 لترات يومياً، وهو رقم أقل بكثير من الحد الأدنى اللازم للبقاء، في وقت تتزايد فيه مخاطر الأمراض المرتبطة بالمياه الملوثة وسوء التغذية، خصوصاً بين الأطفال الذين يدفعون الثمن الأكبر.

آلاف الأطفال يواجهون سوء التغذية في ظل عجز العائلات عن توفير الغذاء، وارتفاع الأسعار، ونقص الوقود، وتوقف المخابز، ما يجعل الحصول على الحد الأدنى من الطعام تحدياً يومياً.

وهكذا تتشابك الأزمات: مرض بلا علاج، وماء ملوث، وغذاء نادر، وبنية تحتية منهارة.

دمار

وفي موازاة هذه الكارثة الإنسانية المتصاعدة، يكشف التقييم الدولي حجم الدمار غير المسبوق الذي لحق بالقطاع، حيث قدّرت الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي حاجة غزة إلى نحو 71.4 مليار دولار لإعادة التعافي والإعمار خلال العقد المقبل، منها 26.3 مليار دولار مطلوبة خلال الأشهر الثمانية عشر الأولى فقط لإعادة الخدمات الأساسية وبناء البنية التحتية ودعم الاقتصاد.

وبحسب التقييم، بلغت الأضرار المادية في البنية التحتية نحو 35.2 مليار دولار، فيما وصلت الخسائر الاقتصادية والاجتماعية إلى 22.7 مليار دولار، في وقت تعرّضت فيه القطاعات الحيوية لضربات قاسية، شملت الإسكان والصحة والتعليم والتجارة والزراعة.

الأرقام تكشف عمق الكارثة: تدمير أو تضرر أكثر من 371 ألفاً و888 وحدة سكنية، خروج أكثر من 50% من المستشفيات عن الخدمة، تضرر شبه كامل للمدارس، وانكماش اقتصادي حاد بنسبة 84%. أما الكلفة البشرية فكانت فادحة، مع تسجيل أكثر من 72 ألفاً و551 شهيداً منذ أكتوبر 2023، إلى جانب نزوح نحو 1.9 مليون شخص.

انتكاسة تاريخية

ولا يقف التأثير عند حدود الدمار المادي، إذ تشير التقديرات إلى تراجع التنمية البشرية في غزة بما يعادل 77 عاماً، ما يعكس حجم الانتكاسة التاريخية التي تعرض لها القطاع.

ويؤكد التقرير الدولي أن التعافي لا يمكن أن يتم دون توافر شروط أساسية، في مقدمتها وقف إطلاق نار مستدام، وضمان وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق، وإعادة تشغيل الخدمات الأساسية، وفتح المجال أمام حركة الأفراد والبضائع ومواد الإعمار.

كما يشدد على ضرورة وجود حوكمة واضحة وشفافة، تقود عملية إعادة البناء، مع إعطاء أولوية للفئات الأكثر تضرراً، خصوصاً النساء والأطفال وكبار السن وذوي الإعاقة، إلى جانب إزالة الأنقاض والتعامل مع الذخائر غير المنفجرة وتسوية قضايا السكن والأراضي.

وفي ظل هذا المشهد الكارثي المركب، تبدو غزة وكأنها تقف عند نقطة الانهيار الكامل، حيث يتداخل الموت البطيء مع الدمار الشامل، وتتآكل فرص الحياة يوماً بعد يوم. وبينما تتصاعد الدعوات إلى تحرك دولي عاجل، يبقى الواقع أكثر قسوة من كل النداءات، في قطاع لم يعد يسأل عن الرفاه بل عن الحد الأدنى للبقاء.■

انطلاق منافسات بطولة كأس الجمهورية لكرة القدم

تنطلق يوم غد الخميس منافسات بطولة كأس الجمهورية لكرة القدم بعد توقف دام 12 عاماً، ويأتي استئناف البطولة هذا العام بعد سلسلة من التعديلات والإجراءات التي رافقت ترتيبات البطولة، كان أبرزها إعادة قرعة المسابقة الأسبوع الماضي.

وكان الاتحاد قد أعاد قرعة البطولة بإضافة ستة أندية تمثل أبطال ست محافظات، ليصل إجمالي الفرق المشاركة إلى 46 فريقاً، بعد أن كانت القرعة الأولى قد أجريت بمشاركة أندية الدرجتين الأولى والثانية والبالغ عددها 40 فريقاً.

وبحسب لجنة المسابقات، ستقام مباريات الجولة الأولى ابتداءً من يوم الخميس 23 إبريل، حيث يلتقي آزال مع الفتح ذمار على ملعب الظرافي، ويواجه شباب الجيل نظيره شباب عبس على ملعب العلفي، فيما تستكمل بقية المباريات خلال الأيام التالية وفق الجدول المعلن.

كما تشمل المواجهات لقاءات أخرى أبرزها أهلي الحديدة مع 22 مايو، والرشيد أمام شباب المحويت، والحسيني لحج مع العين، إلى جانب مواجهات في عدن والحديدة، على أن يتم الإعلان عن بقية مواعيد المباريات خلال الأسبوع المقبل.■

الريان القطري يواجه الشباب السعودي في نهائي دوري أبطال الخليج

يلتقي غداً الخميس فريق الريان القطري مع نظيره الشباب السعودي في نهائي دوري أبطال الخليج.

وكان الريان قد حجز بطاقة التأهل إلى النهائي بعد فوزه على القادسية الكويتي بهدفين دون رد في نصف النهائي، حيث افتتح التسجيل اللاعب روغر غيديس في الدقيقة 17، قبل أن يعزز الكسندر ميتروفيتش النتيجة بهدف ثانٍ في الدقيقة 50.

في المقابل، بلغ الشباب المباراة النهائية عقب فوزه المثير على زاخو العراقي بركلات الترجيح (4-3)، بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل (1-1)، في مواجهة اتسمت بالندية والإثارة حتى اللحظات الأخيرة.

وتحمل المباراة النهائية طابعاً خاصاً، كونها المواجهة الثالثة بين الفريقين في النسخة الحالية من البطولة، بعدما التقيا في دور المجموعات ضمن مجموعة واحدة إلى جانب فريقي النهضة العماني وتضامن شبوة، حيث انتهى اللقاء الأول ذهاباً في الدوحة بالتعادل (1-1)، فيما انتهت المواجهة الثانية إياباً في الرياض بنتيجة (2-2).

وكان الريان قد تصدر مجموعته في الدور الأول، بينما تأهل الشباب في المركز الثاني، قبل أن يواصلا مشوارهما بنجاح إلى النهائي الذي يعد بمواجهة قوية ومتكافئة لتحديد بطل النسخة الحالية من البطولة الخليجية.■

ضمن تحضيراته للمشاركة في نهائيات آسيا

منتخب الناشئين يستعد لمعسكر خارجي قصير في السعودية

يستعد المنتخب الوطني للناشئين لكرة القدم لخوض معسكر خارجي قصير في المملكة العربية السعودية، ضمن المرحلة الحاسمة من برنامجه الإعدادي، وذلك قبيل المشاركة في نهائيات كأس آسيا تحت 17 عاماً، التي تستضيفها مدينة جدة خلال الفترة من 5 إلى 22 مايو المقبل.

ويأتي هذا التوجه بعد اقتراب المنتخب من اختتام معسكره الداخلي في العاصمة صنعاء، والذي انطلق منذ منتصف شهر رمضان الماضي بقيادة المدرب الوطني هيثم الأصبحي، وتركز على إعداد اللاعبين بدنياً وفنياً وذهنياً لمواجهة الاستحقاق القاري المرتقب.. وشهد المعسكر إجراء فحوصات الرنين المغناطيسي الخاصة بتحديد الأعمار وفق لوائح الاتحاد الآسيوي، تلاها تنفيذ برنامج تدريبي مكثف شمل مختلف الجوانب الفنية والتكتيكية، بهدف رفع جاهزية اللاعبين والوصول إلى أفضل مستوى ممكن قبل البطولة.

كما خاض المنتخب خمس مباريات تجريبية أمام عدد من أندية العاصمة، أتيحت من خلالها الفرصة للجهاز الفني لتقييم أداء اللاعبين، والوقوف على أبرز نقاط القوة والضعف، والعمل على معالجتها خلال المرحلة المقبلة.■

بايرن ميونخ يحسم الدوري الألماني مبكراً ويواصل مشواره نحو ثلاثية تاريخية

حسم بايرن ميونخ لقب الدوري الألماني لكرة القدم للمرة الـ35 في تاريخه، قبل أربع مراحل من ختام الموسم، بعد فوزه على ضيفه شتوتغارت (4-2)، الأحد، على ملعب أليانز أرينا في المرحلة 30، مكملاً بذلك أسبوعه المثالي.

وكان بايرن الذي ينافس للتتويج بثلاثية الدوري والكأس ودوري الأبطال، بلغ نصف نهائي المسابقة القارية الأم بإقصائه ريال مدريد الإسباني، قبل مواجهة باير ليفركوزن في نصف نهائي مسابقة الكأس المحلية.

وهذا اللقب الـ13 في آخر 14 موسماً لبايرن في الدوري، إذ لم يخطفه منه سوى ليفركوزن في موسم 2023-2024.

ورفع الفريق البافاري رصيده إلى 79 نقطة في المركز الأول، بعيداً بـ15 نقطة عن بوروسيا دورتموند الثاني الذي سقط أمام مضيفه هوفنهايم (1-2)، أمس السبت.

وبعد مواجهة ليفركوزن اليوم الأربعاء، ثم ماينتس في الدوري السبت المقبل، يسافر الفريق البافاري إلى فرنسا لمواجهة باريس سان جرمان في نصف نهائي دوري الأبطال في 28 إبريل، قبل استضافته في 6 مايو المقبل.

وبعد تأخره بهدف كريس فوريش إثر تمريرة المغربي بلال الخنوس (21)، رد بايرن بثلاثية في ظرف سبع دقائق، عبر البرتغالي رافايل غيريرو الذي تابع عرضية جمال موسيالا بعد مجهود شخصي على الجهة اليسرى (31).

وسرعان ما أضاف السنغالي نيكولاس جاكسون الثاني، إثر هجمة مرتدة وكرة وصلته أمام المرمى بعد تمريرة من الكولومبي لويس دياس (33)، الذي قدم تمريرة حاسمة ثانية للكندي ألفونسو ديفيس أمام المرمى (37).

وأدخل كومباني المهاجم الإنجليزي هاري كاين مطلع الشوط الثاني، فسجل الرابع بعد ست دقائق من دخوله بعدما تابع كرة تصدى لها الحارس الكسندر نوبل من مسافة قريبة (52).

وقبل دقيقة من نهاية المباراة، سجل البديل الإسباني تشيما أندريس هدفاً ثانياً للضيوف (89) الذين تلقوا ثامن خسارة وتجمد رصيدهم عند 56 نقطة في المركز الرابع.■

اتحاد الجزائر يصعد لملاقاة الزمالك في نهائي الكونفيدرالية الأفريقية

واصل فريق اتحاد الجزائر طريقه نحو التتويج بلقب الكونفيدرالية الأفريقية للمرة الثانية في تاريخه، عقب تعادله 1-1 مع مضيفه أولمبيك أسفي المغربي، في إياب الدور قبل النهائي للمسابقة القارية.. وكانت مباراة الذهاب، التي أقيمت بالجزائر الأسبوع الماضي، انتهت بالتعادل بدون أهداف، ليستفيد الفريق الجزائري، الذي أحرز كأس البطولة عام 2023، من تفوقه بفارق الأهداف المسجلة خارج الأرض، التي يتم الاحتكام إليها حال التعادل في مجموع مباراتي الذهاب والإياب.. وضرب اتحاد الجزائر، الذي يتواجد في النهائي للمرة الثانية في تاريخه بالمسابقة، موعداً مع الزمالك المصري، الذي يمتلك لقبين في البطولة، بالدور النهائي.

ومن المقرر أن يقام لقاء الذهاب بالجزائر في التاسع من مايو المقبل، في حين تجرى مباراة الإياب بالقاهرة في 16 من ذات الشهر.

يشار إلى أن المباراة تأجل انطلاقها لمدة ساعة و20 دقيقة عن موعدها الأصلي بعدما اقتحم عدد كبير من الجماهير أرضية ملعب المسيرة بأسفي قبل انطلاق المواجهة.

وذكر موقع "البطولة" الإلكتروني أن اللاعبين والطاقم التحكيمي فوجئوا بهذا الاقتحام، في مشهد أربك الأجواء داخل الملعب، ودفع لاعبي الفريق الضيف إلى مغادرة أرضية الميدان، إلى جانب الحكام، في ظل غياب الشروط المناسبة لانطلاق المباراة.. وتسبب هذا الوضع في تأجيل صافرة البداية، وسط حالة من الفوضى والارتباك، حسبما أفاد الموقع المغربي.■

الكيني كورير يحطم الرقم القياسي لماراثون بوسطن

فاز العداء الكيني جون كورير، بماراثون بوسطن للعام الثاني على التوالي محطماً الرقم القياسي للسباق، بعدما أنهاه في ساعتين ودقيقة واحدة و52 ثانية.. وكانت كينيا الرابح الأكبر في أقدم ماراثون في العالم، بعدما توجت حاملة اللقب شارون لوكيدي بلقب سباق السيدات، مسجلة ساعتين و18 دقيقة و51 ثانية.

وكانت لوكيدي قد حققت الرقم القياسي للسباق في العام الماضي، عندما أنهته في ساعتين و17 دقيقة و22 ثانية متجاوزة الرقم السابق الذي سجلته الإثيوبية بوزونيش ديبا عام 2014 بفارق دقيقتين و37 ثانية.. وفي سباق الرجال، وعند علامة 20 ميلاً، تجاوز كورير العداء الإثيوبي ميلكيشا مينجيشا لينتزع صدارة السباق.

وركض كورير منفرداً في الأميال الستة الأخيرة، محطماً الرقم القياسي السابق، الذي كان قد سجله مواطنه جيفري موتاي عام 2011 حين سجل ساعتين وثلاث دقائق وثانيتين، وارتسمت ابتسامة عريضة على وجه العداء الكيني، وهو يخرج لسانه في لفتة مرحة.

وشهد السباق، الذي أقيم للمرة 130، انطلاقة باردة؛ إذ بلغت درجة الحرارة 7 درجات مئوية، في يوم ساعدت فيه رياح خفيفة المتسابقين على تحقيق أزمنة مميزة.■

تهانينا
أجمل التهاني والتبريكات نزفها للشاب الخلوق/
محمد عارف الأكحلي
بمناسبة دخوله القفص الذهبي، اليوم الأربعاء، فألف ألف مبروك، وبالرفاء والبنين.
المهنئون:
محمود الأكحلي
نجيب العصار

الوحدة
ALWAHDAH
التجسيد الصادق لديمقراطية الرأي والرأي الآخر

تأسست في 22 مايو 1990م
تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والطباعة والنشر

رئيس مجلس الإدارة
أحمد يحيى راصع

رئيس التحرير:
علي محمد الأشموري

الموقع على الانترنت: WWW.ALWAHDAHNEWS.NET
البريد الالكتروني: Wahdah90@hotmail.com

الأخيرة

الأربعاء | العدد 1335 | 5 ذو القعدة 1447هـ | 22 أبريل 2026م
Issue No(1335). Wed 22 Apr – 2026

عمال النظافة في صنعاء بلا حماية!

يواجه مئاتٌ من عمال النظافة في أمانة العاصمة أوضاعًا مقلقةً في ظل غياب أبسط وسائل السلامة المهنية، مَا يعرضُ حياتَهم لمخاطرَ يومية ويطرحُ تسَاؤلاتٍ حَول أولوَياتِ أمانة العاصمة في حمايةِ هذه الفئة الحيوية.

كيف يمكن تبرير أن يعمل نحو 800 عامل نظافة موزعين على عشر مناطقَ داخلَ أمانة العاصمة في ظروف تفتقرُ إلى الحد الأدنى من معدَات الحماية الأساسيَة، مثل الأحذية المنَاسبة والقفازاتِ والملابس الواقيةَ؟ ويضطرَ بعضُهم، وفقًا لمشاهداتَ ميدانيةً، إلى استخدَامِ أكياسَ بلاستيكية بدل الأحذية، والتعامل مع المخلفاتِ وتكدس القمامة في شوارع وأحياء صنعاء بأيدٍ عاريةً، ما يزيد منَ احتمالاتِ تعرضَهم للإصابَاتِ والأمراض.

ألا يفترض أن تعطى هذه الفئةُ الاهتمامَ وتُمنحَ كل الرعاية، بما يستوجبُ حمايتَها من الأمراض والإصابات؟ وأين تقعُ مسؤولية قطاع البلديات والبيئة بأمانة العاصمَة صنعاء في تأمين معدات أساسية، مثل القفازاتِ والأحذية والملابس الواقية؟ هل يعكسُ هذا الواقعُ نقصًا في الإمكانياتِ فقط، أم يكشفُ عن إهمال لا أكثر؟!.■

إطلاق مشروع لتوزيع أدوية للفقراء في صنعاء

أعلنت الهيئة العامة للزكاة في صنعاء، بالتنسيق مع وزارة الصحة، إطلاق المرحلة الأولى من مشروع لتوزيع أدوية الأمراض المزمنة والحالات النفسية المنتجة محليًا على المرضى الفقراء في أمانة العاصمة.

وقال وزير الصحة علي شيبان إن المشروع يستهدف مرضى القلب والسكري والضغط وبعض الاضطرابات النفسية، ضمن جهود لتخفيف الأعباء المعيشية عن الفئات الأكثر احتياجًا. وأوضح أن توزيع الأدوية سيتم وفق قاعدة بيانات لتنظيم وصولها إلى المستفيدين، مع خطط للتوسع إلى محافظات أخرى.

من جهته، أكد رئيس هيئة الزكاة شمسان أبو نشطان أن المشروع يأتي بالشراكة مع شركات الأدوية المحلية واتحاد المنتجين، في ظل ارتفاع كلفة العلاج، مشددًا على أهمية دعم التصنيع الدوائي المحلي لتأمين الاحتياجات الأساسية للمرضى.■

حملة رقابية بصنعاء تُغلق محلات ومحطات متورطة بالغش والتلاعب

أغلقت الهيئة اليمنية للمواصفات والمقاييس وضبط الجودة بصنعاء عددًا من المنشآت والمحطات التجارية في أمانة العاصمة والمحافظات، عقب حملة رقابية كشفت تورطها في عمليات غش وتلاعب بالأوزان والعيارات القانونية، ومخالفة اشتراطات السلامة.

وأكدت الهيئة إحالة المخالفين فورًا إلى نيابة المخالفات لاتخاذ الإجراءات القانونية الرادعة، مشددة على التزامها الصارم بالمعايير الفنية وعدم التهاون مع أي تجاوزات تمس حقوق المستهلك.

ودعت الهيئة المواطنين بحسب "سبأ نت" إلى ممارسة دورهم الرقابي والإبلاغ الفوري عن أي مخالفات ملموسة في الأسواق، مؤكدة أنها ستضرب "بيد من حديد" كل من يحاول العبث بمعايير الجودة أو استغلال ثقة المستهلك، وذلك لضمان ترسيخ الأمانة التجارية وحماية المجتمع من السلع المغشوشة.■

رقمنة المخطوطات التاريخية مهمة عاجلة

تعود أقدم المخطوطات اليمنية إلى القرن الـ13 قبل الميلاد، وتشكل وثيقة حضارية وتاريخية وعلمية ودينية تخص اليمن والعرب. في السياق أوصى تقرير حديث بإطلاق برنامج وطني شامل لرقمنة المخطوطات وحفظها رقميًا، وتقليل التداول المباشر للأصول، وضمان استدامة التراث للأجيال القادمة.

ودعا تقرير لجنة الإعلام والثقافة والشباب والرياضة بمجلس الشورى، تلقته "الوحدة"، إلى إنشاء نظام إلكتروني موحد للفهرسة والتوثيق، لحفظ 14 ألف عنوان، وضمان سيادة البيانات ومنع تسربها.

وأكد التقرير على سرعة تنفيذ مشروع المكتبة الإلكترونية الوطنية للمخطوطات وإطلاق موقع رسمي لخدمة البحث العلمي.■

المجر تلوح باعتقال النتنياهو

لم يستبعد بيتر ماغيار، الذي سيتولى قريبًا منصب رئيس وزراء المجر (هنغاريا)، اعتقال رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في حال زيارته بلاده.

وقال ماغيار ردًا على سؤال في مؤتمر صحفي عُقد في بودابست حول ما إذا كان نتنياهو سيُحتجز في حال جاء إلى المجر: "أوضحت ذلك لرئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي. ففي يونيو 2020، أعلنت حكومة 'تيسا' عزمها إنهاء هذا الوضع والحفاظ على عضوية هنغاريا في المحكمة الجنائية الدولية".

وأضاف: "إذا كان أحد ما عضوًا في المحكمة الجنائية الدولية ودخل مطلوب إلى بلادنا، فيجب احتجازه".

وأصدرت المحكمة الجنائية الدولية في نوفمبر 2024 مذكرات توقيف بحق نتنياهو ووزير الحرب الإسرائيلي السابق يوآف غالانت.■

دوحة الوحدة

سياسات ترامب تلوذ بقاعدة الإرباك!

سامي عطا

هل تساءلت يومًا لماذا تبدو تصريحات بعض الزعماء متناقضة للغاية؟ هل هي مجرد عشوائية، أم أن هناك منهجية خفية وراء هذه الفوضى؟ في عالم السياسة المعاصر، برزت استراتيجية مثيرة للجدل تُعرف في علم السياسة بـ"قاعدة الإرباك" (If you can't convince them, confuse them)، وهي قاعدة نبه لها الرئيس الأمريكي الأسبق هاري ترومان في خطاباته الانتخابية عام 1948، ليس ليتبناها، بل ليفضح بها خصومه من الحزب الجمهوري. واليوم، يبدو أن الرئيس دونالد ترامب قد أعاد إحياء هذه الخدعة القديمة، محولا إياها إلى أداة رئيسية في سياسته المحلية والخارجية.

تعود جذور هذه المقولة "القاعدة" إلى ما هو أقدم من ترومان، حيث وردت في كتابات إنجليزية تعود إلى عام 1919. وفي أربعينيات القرن الماضي، استُخدمت هذه المقولة لنقد الأساليب البلاغية لأدولف هتلر نفسه. وعندما أطلقها ترومان في خطابه الشهير في 18 سبتمبر 1948، كان يصفها بأنها "خدعة سياسية قديمة" يتبعها خصومه الجمهوريون: "إذا لم تستطع إقناعهم، فأربكهم. لكن هذه المرة لن تنجح". وهكذا، فإن ترومان لم يكن يتبنى هذه القاعدة، بل كان يحذر منها ويفضحها.

ويبدو أن ترامب اليوم يسير على نفس الطريق الذي سار عليه أسلافه الجمهوريون، حيث يعتمد على "الإرباك المقصود" كاستراتيجية متعمدة. فقد أكد الدكتور عبد الرحيم علي، رئيس مركز دراسات الشرق الأوسط بباريس، أن "التضارب في خطابات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وأركان حربه ليس عفويًا، بل تكتيك مدروس بعناية لتوجيه رسائل متباينة لمختلف الأطراف". وهذا ما يفسر تصريحاته المتناقضة حول الحرب على إيران، حيث تتراوح تصريحاته بين التهديد والتفاوض، وبين الحسم والتردد.

تتعدد الأمثلة على هذه الاستراتيجية في سياسة ترامب. ففي الحرب على إيران، أصدر "تصريحات متناقضة بشأن الأهداف والنطاق ومدة العمل العسكري ضد إيران، مما يعكس محاولاته لجذب انتباه مختلف الفئات". وفي حرب الـ12 يومًا في يونيو المنصرم أعلن ترامب أن الولايات المتحدة "دمرت بالكامل" قدرة إيران على إنتاج الأسلحة النووية، ثم قال بعد ثوان إن الهجوم كان ضروريًا "لأنهم كانوا على بعد أسبوعين من امتلاك سلاح نووي". هذه التناقضات ليست مجرد أخطاء، بل هي جزء من استراتيجية متعمدة لإرباك الخصوم والحلفاء على حد سواء.

لطالما حذر مفكرون كبار من مخاطر هذه الاستراتيجية. فقد وصفت الفيلسوفة حنة أرندت كيف أن الكذب المنظم يمكن أن يصبح أداة للسلطة، مشيرة إلى أن "عندما يجد أولئك الذين يُكذب عليهم أن حياتهم أصبحت أسوأ بسبب الأكاذيب، فإنهم يتوقفون عن تصديق الأكاذيب". كما انتقد اللغوي نعوم تشومسكي كيف تستخدم وسائل الإعلام لنشر الدعاية والتضليل، واصفًا ذلك بـ"صناعة الموافقة" (Manufacturing Consent).

أما إدوارد برنايز، رائد العلاقات العامة، فقد ذهب إلى أبعد من ذلك، معتبرًا أن "التلاعب الواعي والذكي بالعادات والآراء المنظمة للجماهير هو عنصر مهم في المجتمع الديمقراطي". لكنه حذر أيضًا من أن "أولئك الذين يتلاعبون بهذه الآلية غير المرئية للمجتمع يشكلون حكومة غير مرئية هي القوة الحاكمة الحقيقية لبلدنا". وهذه النظرة تتفق مع ما يصفه الباحثون اليوم بـ"خرطوم الأكاذيب" (Firehose of Falsehood)، وهي استراتيجية دعائية تهدف إلى إغراق الجمهور بسيل من المعلومات المتضاربة والكاذبة، مما يجعل من المستحيل تقريبًا تمييز الحقيقة.

ولم تكن قاعدة الإرباك وليدة العصر الحديث، بل تعود جذورها إلى استراتيجيات سياسية قديمة. ففي روما القديمة، استخدم القادة مثل يوليوس قيصر تكتيك "فرق تسد" (Divide and Impera) لإضعاف خصومهم.

وفي العصر الحديث، نجد أن الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون استخدم استراتيجية "الجنون" (Madman Theory) لإرباك خصومه وجعلهم يعتقدون أنه قادر على اتخاذ قرارات غير عقلانية. أما اليوم، فقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أداة مثالية لنشر هذا الإرباك، حيث يمكن للزعماء توجيه رسائل متناقضة لمختلف الجماهير في الوقت نفسه.

والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح: فهل تنجح استراتيجية الإرباك على المدى الطويل؟ تشير الدلائل إلى أن هذه الاستراتيجية محكوم عليها بالفشل. فكما قال ترومان قبل أكثر من سبعين عامًا: "لكن هذه المرة لن تنجح". الإرباك السياسي لا يحتاج إلا إلى أكاذيب ومخاتلات ومراوغات، وسرعان ما تنكشف عند الخصوم والرأي العام. وعندما يصبح الإرباك هو القاعدة، يخسر الجميع: السياسيون يفقدون مصداقيتهم، والمواطنون يفقدون ثقتهم في مؤسساتهم، وتصبح السلطة نفسها في خطر.

لعل أهم ما يمكننا تعلمه من هذه القصة هو أن الحقيقة مهما بدت صعبة، هي دائمًا أفضل من الإرباك. فكما قال جورج أورويل: "في زمن الخداع العالمي، فإن قول الحقيقة هو عمل ثوري". وعندما يختار الزعماء الإرباك بدلًا من الإقناع، فإنهم يخونون ثقة شعوبهم ويقوضون أسس مجتمعاتهم.

لذا على الناس أن يكونوا يقظين، وأن يتمسكوا بالحقيقة، مهما حاول السياسيون إرباكهم.■